جهود علماء دولة سنار في تقرير وتدريس العقيدة

د.أنس إبراهيم محمد عبدالباقي*

مستخلص البحث:

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على جهود علماء دولة سنار في مجال تدريس وتقرير العقيدة. ويتناول هذا البحث تعريف العقيدة في اللغة والاصطلاح وبيان مباحثها الثلاث: الإلهيات والنبوات والغيبيات.

ثُمَّ يتناول البحث أيضا موضوع علماء الدولة السنارية وجهودهم المشكورة في تدريس العقيدة وتقريرها. وجهود أولئك العلماء في التأليف والإفتاء في مسائل العقيدة.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث أنَّ علماء الدولة السنارية كانوا يمكثون عشرات السنين في التدريس ورُبَّما يبذل الواحد منهم عمره كلَّه في ممارسة هذه المهنة. ومن النتائج أيضا أنَّ معظم جهود أولئك العلماء في التدريس والتأليف والإفتاء في علم العقيدة قد دارت حول كتب العلامة السنوسي كالمقدمة الكبرى ورسائله الثلاث في علم العقيدة.

* أستاذ العقيدة الإسلامية المشارك –جامعة الإمام المهدي– كلية الآداب والعلوم الإنسانية

Abstract:

This research aims at shedding light Sennari scholars' efforts in teaching and affirmation of the Islamic creed. The research, also, deals with the linguistic and technical meaning of creed, demonstrating its three branches of theologies, prophecies and the unseen realm.

The research, then, discusses the topic of scholars of Sennar state and their laudable efforts in teaching and affirming the Islamic creed, in addition to the efforts of those scholars in writing and offering legal opinions (fatwas) on issues of Islamic creed.

One of The most important findings of this research is that Sennari state's scholars used to spend several decades in teaching as one of them might dedicate his whole life to this profession. Another important finding is that the efforts of those scholars in teaching, writing and offering legal opinions (fatwa) on the science of Islamic creed are all had centered on the books of the avuncular scholar Assanosi such as The *Great Introduction* and his three epistles on the science of Islamic creed.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمدا يليق بجلاله وكماله، ثُمَّ الصَّلاة والسلام على رسوله وآله، وعلى الصحابة الكرام، رضوان الله عليهم أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

وبعد:

فإنَّ دولة سنار تعتبر أول دولة إسلامية في سودان وادى النيل، وقد شملت أقاليم ومساحات واسعة، تمثل تقريبا مساحة السودان الحالية، ولقد كان لهذه الدولة جهود مقدرة في إرساء دعائم الإسلام، وتطبيق شرع الله تعالى، ونشر العلم الشرعي، تلك الجهود التي اضطلع بها علماء أفذاذ أفنوا أعمارهم في تدريس العلوم الشرعية من فقه وعقيدة وميراث وسيرة وتجويد وعلوم قرآن وغيرها.

وتأتي أهمية هذا البحث في أنَّه يبرز جهود علماء دولة سنار في مجال التدريس والشرح والتأليف والإفتاء في علم العقيدة وأصول الدين، تلك الجهود التي تعتبر امتدادا لجهود علماء مدرسة الأشاعرة، الذين وفدوا إلى دولة سنار من أقطار العالم الإسلامي، وانتهى بهم المطاف في هذه الدولة، التي جذبت العديد من العلماء، ليس في علم العقيدة فحسب، بل في العلوم الأخرى مثل: الفقه وأصول الفقه والسيرة والتفسير وعلوم القرآن والتجويد والميراث وغيرها.

يتناول هذا البحث العديد من الموضوعات مثل: تعريف العقيدة ومباحثها، كما يعالج البحث أيضا موضوع جهود علماء دولة سنار في تدريس وتقرير العقيدة الإسلامية، وجهودهم في مجال التأليف والشرح والإفتاء في علم العقيدة وأصول الدين.

وقد اشتمل هذا البحث على مبحثين، في كلّ مبحث عدد من المطالب على النحو الآتي:

المبحث الأول: تعريف العقيدة ومباحثها.

المطلب الأول: تعريف العقيدة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: مباحث العقيدة.

المبحث الثاني: جهود علماء دولة سنار في التدريس والتأليف والإفتاء في علم العقيدة.

المطلب الأول: الطرق الصوفية في دولة سنار

المطلب الثاني: جهود علماء دولة سنار في تقرير وتدريس العقيدة.

المطلب الثالث: جهود علماء دولة سنار في التأليف في علم العقيدة.

المطلب الرابع: جهود علماء دولة سنار في الإفتاء في مسائل العقيدة.

الخاتمة: وتشتمل علي النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

تعريف العقيدة في اللغة والاصطلاح ومباحثها

المطلب الأول: تعريف العقيدة في اللغة والاصطلاح:

تعريف العقيدة في اللغة:

العقيدة في اللغة على وزن فعيله من مادة الفعل الثلاثي (عَقَدَ) يعقد عقداً، والعقد نقيض الحل، عقده يعقده عقدا وتعقادا. أنشد ثعلب:

لا يمنعك من بغاء *** الخير تعقاد التمائم

ويقال: عقدت الحبل، فهو معقود، وكذلك العهد، ومنه عقدة النكاح.[1]

ويقال: اعتقد النوى،أي صلُبَ. ومنه اعتقد بينهما الاخاء. إذا صدق ونبت.[2]

تعريف العقيدة في الاصطلاح:

قبل أن نعرف العقيدة في الاصطلاح نشير إلى أنَّ لفظ (عقيدة) لا يوجد في كتاب الله تعالى، ولا في سنة النبي صلى الله عليه وسلم ولا في شيء من أمهات معاجم اللغة كما ورد في التعريف اللغوي، إذاً هي كلمة مولَّدة، والذي كان يسبقها في الاستعمال كلمة (اعتقاد) و (معتقد) و (ديانة).

ولقد اختلف العلماء في أول من استخدم كلمة (العقيدة) فقيل: أول من استخدم هذه الكلمة الإمام الغزالي، ولكن هذا القول غير صحيح لأنَّ الإمام الغزالي قد سبقه أبو عثمان الصابوني والذي سمى رسالته (عقيدة السلف أصحاب الحديث).

---

[1] – ابن منظور. لسان العرب بيروت: دار صادر – بيروت، المجلد الثالث. ص 296.

[2] – أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري. أساس البلاغة، دار لفكر – طبعة 1415هـ – 1995م، ص 429.

وقد سبق هذين الإمام أبو جعفر الطحاوي في (العقيدة الطحاوية) حيث جاء فيها: (هذا ذكر بيان عقيدة أهل السنة والجماعة) 1هـ. المراد.[1]

وبالرغم من صعوبة تحديد الفترة التي استخدمت فيها كلمة (عقيدة) بمعناها الاصطلاحي المستخدم اليوم، ولكن يمكن إعادة بداية استخدام هذا المفهوم إلى منتصف القرن السادس الهجري، ففي هذا القرن بدأت تظهر بعض الكتب التي تحمل عناوينها لفظ (عقيدة) و (عقائد)، من أهم هذه الكتب كتاب (شرح العقيدة الطحاوية) لابن أبي العزّ الحنفي، المتوفى سنة 792هـ وكتاب (شرح العقائد النسفية) للتفتازاني، المتوفى سنة 791هـ.[2]

ويبدو مِمَّا سبق أنَّ الإمام أبو جعفر الطحاوي، المتوفى سنة 321هـ، هو أول من استخدم لفظ (عقيدة)، إذ هو يصدِّر كلامه عند بيان مسائل العقيدة بقوله هذا ذكر بيان عقيدة أهل السنة والجماعة. والله تعالى اعلم.

إذن تطورت دلالة هذه الكلمة (عقيدة) فأصبح لها بجانب المعنى اللغوي معنى اصطلاحيا شرعيا، بذلك قد ساهم الإسلام ممثلاً في مصدريه (الكتاب والسنة) في إضافة الحقيقة الشرعية إلى الكلمة العربية، فأصبح لهذه الكلمة حقيقة لغوية وحقيقة أخرى اصطلاحية شرعية، ورُبَّما كانت هذه الحقيقة الشرعية أظهر من الحقيقة اللغوية عند الإطلاق.

وإليك فيما يلي بعض التعريفات الاصطلاحية للعقيدة:

---

[1] – محمد خليل بطرس. شرح العقيدة الواسطية اليمن: مكتبة ابن تيميه –طبعة أولى 1425هـ – 2004م، ص 9.

[2] – لؤي صافي. العقيدة والسياسة – المعهد العالمي للفكر الإسلامي، طبعة أولى، 1416هـ – 1996م، ص 51.

1. العقيدة هي حكم الذهن الجازم فإن طابق الواقع فصحيح، وإن خالفه ففاسد، والواقع هو الكتاب والسنة. [1]
2. العقيدة هي ما يعلمه الإنسان ويعتقده في قلبه من أمور الدين اعتقادا ومعرفة لا تناقش عقلا لانعقاد القلب عليها.[2]
3. العقيدة هي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشره وما يتبع ذلك من الأمور الاعتقادية التي يجب الإيمان بها إيماناً جازما لا يخالطه شك.[3]
4. العقيدة هي الأمور التي تصدق بها النفوس وتطمئن إليها القلوب، وتكون يقيناً عند أصحابها، لا يمازجها ريب ولا يخالطها شك.[4]
5. العقيدة هي مجموعة من قضايا الحق البدهية المسلمة بالعقل والسمع والفطرة، يعقد عليها الإنسان قلبه، ويثني عليها صدره جازما بصحتها، قاطعا بوجودها وثبوتها، لا يرى خلافها أنّه يصح أو يكون أبدا[5].
6. هي جمله الأصول أو مجموعة الحقائق الإيمانية أو العقدية التي جاء بها الشرع ودعا الإنسان إلى الإيمان بها، إيمانا يقينيا لا شكَّ فيه ولا ريب،

---

[1] – خليل بطرس. شرح العقيدة الواسطية، ص 8. وشرح الشيخ محمد الصالح العثيمين، ص 33.

[2] – عادل على الله. العقيدة الإسلامية / د. عادل على الله، د. جمال الدين الدرديري، مطبوعات جامعة السودان المفتوحة، ص 7.

[3] – الثقافة الإسلامية، جامعة الخرطوم، طبعة أولى بدون تاريخ، ص 39. وانظرها، عقيدة التوحيد، صالح بن حوزان القوزان، الرياض، ص 5.

[4] – حسن البنا. رسالة العقائد، ص 429، نقلا عن العقيدة في الله، أ.د عمر سليمان الأشقر، دار النفائس. الأردن – الطبعة الخامسة عشرة 1423هـ – 2004م، ص 11.

[5] – أبو بكر الجزائري. عقيدة المؤمن، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم — طبعه أولى 1423هـ – 2002م، ص19

وانعقد عليها قلب الإنسان وجزم بصحتها وقطع بثبوتها وآمن بها – سواء كان منشأ ذلك اليقين والجزم والثبوت والإيمان، العقل أو السمع أو الفطرة أو هذه جميعا – إيمانا لا يرقى إليه شكٌّ ولا تزعزعه الشبهات[1]. قال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا }[2]

وقد وردت أصول هذه العقيدة في آيات القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن ذلك قوله تعالى: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ }[3].

أمَّا في السنة النبوية فمن ذلك حديث جبريل عليه السلام* الذي سأل فيه النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسلام والإيمان والإحسان. وجاء فيه عن الإيمان (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره)، كما اهتم القرآن بالآثار المترتبة على العقيدة وتمكنها في النفس من ثقة بالله تعالى وتوكل عليه ورضي بقضائه وقدره. .. الخ.[4]

المطلب الثاني: مباحث العقيدة:

تدرس العقيدة ثلاثة موضوعات أو ثلاثة مباحث هي:

1. **مبحث الإلهيات:** وهذا المبحث يتعلق بالإله الخالق، وأدلة وجوده، وما يجب له من صفات، وما يستحيل في حقه وما يجوز ونحو ذلك.

---

[1] – احمد محمد احمد جلي. الثقافة الإسلامية، طبعة 2006م، ص 72.

[2] – سورة الحجرات الآية 15.

[3] – سورة البقرة الآية 285.

[4] – دراسات في الإسلامية، ص 72 – 73.

* حديث جبريل أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان.

2. **مبحث النبوات:** وهذا المبحث يتعلق بالنبوة والرسالة، وصفات الأنبياء والرسل كالتبليغ والأمانة والصدق والفطانة، وما خصوا به من أمور مثل: المعجزات، والعصمة والوحي وغير ذلك.
3. **مبحث الغيبيات أو السمعيات:** وهذا المبحث يبحث فيه عن الأمور الغيبية كالجنَّة والنار والميزان والصراط والبعث والنشور والحوض وغيرها.

وإنَّما سُميت غيبيات لأنَّها غائبة الآن عن الحواس، و لا سبيل إلى إدراكها بواسطة الحواس. وسميت سمعيات لأنَّ طريق العلم بها هو السمع من الله تعالى ورسوله الله صلى الله عليه وسلم قرآناً وسنة.[1]

يتضح لنا مِمَّا سبق أنَّ المباحث العقدية ثلاثة: مبحث الإلهيات، ومبحث النبوات ومبحث الغيبيات أو السمعيات. وفي هذا البحث سوف نسلط الضوء – إن شاء الله تعالى – على جهود علماء دولة سنار في تقرير وتدريس العقيدة، وما يتبع ذلك من تأليف في هذا العلم وإفتاء حول مسائله المختلفة، ومباحثه من إلهيات ونبوات وغيبيات.

[1] – الشيخ أحمد بن عيسى الأنصاري. شرح أم البراهين، الخرطوم: الدار السودانية للكتب – الخرطوم، ص 14 وما بعدها.

المبحث الثاني:

جهود علماء دولة سنار في التدريس والتأليف والإفتاء في علم العقيدة.

المطلب الأول: الطرق الصوفية في دولة سنار

لقد كان منهج التصوف هو المنهج السائد في دولة سنار وهو يقوم على الكتاب والسنة وتزكية النفس وتربية الروح، والتحلي بمكارم الأخلاق والفضائل والتخلي عن مساوئ الخلاق والرذائل، وقد عبر سيِّد الطائفة الإمام الجنيد عن هذا الأمر بقوله: علمنا هذا مشيد بالكتاب والسنة.

لقد دخلت طرق صوفيه عديده إلى دولة الفونج، سوف نتحدث عن أشهر تلك الطرق ومشائخها وعلمائها والدور الذي قامت به، فمن أشهر الطرق الصوفية التي وفدت إلى السودان في فترة دولة سنار الآتية:

1. **الطريقة القادرية:** وهي أول طريقه صوفيه دخلت إلى السودان عن طريق شيخها الأول الشيخ تاج الدين البهاري البغدادي القادري الذي قدم إلى السودان في سنة 1577م، حيث قدم من الحجاز استجابة لدعوة التاجر السوداني داؤود عبد الجليل التي قدمها له أثناء أداء فريضة الحَجِّ لزيارة السودان، فلبى الشيخ تاج الدين البهاري تلك الدعوة ومكث في السودان سبعة أعوام سَلَكَ خلالها عدد من المريدين والتباع للطريقة القادرية التي أسسها الشيخ عبد القادر الجيلاني (1077م – 1166م)، ومن الذين اخذوا الطريق عليه الشيخ عجيب المانجلك شيخ العبدلاب والشيخ حجازي ابن معين، والشيخ بانقا الضرير، والشيخ محمد الهميم ابن عبد الصادق الركابي[1].

وحول هؤلاء الشيوخ أمثال محمد الهميم، بانقا الضرير، وعبد الله العركي وأحفادهم الصادقاب واليعقوباب والعركيين وغيرهم من المشايخ

[1] – طبقات ود ضيف الله، ص44.

أمثال الشيخ إدريس ود الأرباب، وحسن ود حسونه ازدهرت الطريقة القادرية حتى صارت مقصدا لغالبية أهل السودان آنذاك[1].

2. **الطريقة الشاذلية:** دخلت الطريقة الشاذلية إلى السودان على مرحلتين كانت المرحلة الأولى قبل قيام دولة الفونج، وقد ضاع أثرها واختفى ذكرها، أمَّا المرحلة الثانية فقد كانت على يد الشيخ خوجلي بن عبدالرحمن حيث قام بنشرها وجمع بين تعاليم الطريقة الشاذلية وتعاليم الطريقة القادرية، وقد قام بنفس هذا الدور الشيخ حمد ود المجذوب، الذي قام بنشرها بين مريديه من الجعليين والبجه، ثُمَّ ازدهرت هذه الطريقة على أيدي أحفاده المجاذيب، عرفت بعد ذلك باسم الطريقة المجذوبية [2].
3. **الطريقة السمّانية:** مؤسس هذه الطريقة الشيخ محمد عبد الكريم السماني، المدينة المنورة، وكان من تلاميذه الشيخ أحمد الطيب البشير الجموعي، الذي عاش في الفترة (1742 – 1823م)، وقد هاجر إلى المدينة المنورة طلبا للعلم، وعند عودته إلى السودان نشر تعاليم الطريقة السمّانية بين مريديه من الكواهلة، الحلاويين وبعض اليعقوباب الذين تخلوا عن الطريقة القادرية[3].
4. **الطريقة الختمية:** دخلت هذه الطريقة إلى السودان على يد السيد محمد عثمان الميرغني (1783م – 1853م)، الذي قدم من الحجاز وقد جاء بتوجيه من أستاذه الزعيم الصوفي والمصلح الديني أحمد بن إدريس الفاسي

---

[1] – المرجع السابق نفسه، ص 8.

[2] – عبد المجيد عابدين. تاريخ الثقافة العربية في السودان، القاهرة، طبعة ثانية 1975م، ص53.

[3] – عبد الجبار المبارك الحفيان. الأستاذ الشيخ عبد المحمود نور الدائم، حياته وآثاره،الخرطوم: دار السداد، ص 17.

؛ بقصد نشر الطريقة الإدريسية في السودان، ولكنه استقل عن الطريقة الأم وأقام طريقته الخاصة، وقد وجدت تعاليم الختمية وأورادها قبولا شديدا خلال الحكم التركي المصري في السودان ؛ لأنها قد صاحبت حملات الغزو في سنة 1820م [1].

لقد كان لتلك الطرق الصوفية التي تقدم ذكرها دور كبير في نشر العلوم الشرعية من علم الفقه والتفسير والعقيدة والتوحيد وعلوم اللغة العربية وآدابها، وهذا ما سأتحدث عنه – إن شاء الله – في المطالب التالية.

المطلب الثاني: جهود علماء دولة سنار في تقرير وتدريس العقيدة.

دولة سنار هي أول مملكة إسلامية نتجت عن التحالف التاريخي بين الفونج وبين العبدلاب في سنة 1504، ودام سلطانها حتى العام 1821م، بدخول الغزو التركي المصري بلاد السودان، إذ كان ذلك تاريخا لنهاية سلطتها كما هو معلوم للجميع، وتتفق حوله المصادر التاريخية المتعددة.

فقد أسست مملكة الفونج الإسلامية في القرن السادس عشر الميلادي، وامتدت حدودها فشملت رقعة واسعة من بلاد السودان، بلغت شمالا حتى دنقلا وجنوبا حتى فازوقلي، ومن سواكن شرقا حتى كردفان غربا، وانتظمت إدارتها بين العبدلاب الذين يتزعمهم عبدالله جماع، والفونج الذين يتقدَّمهم عمارة دنقس، فحكم الفونج الجزء الجنوبي من المملكة، وخضعت مشيخات الشمال لزعامة العبدلاب 2.

وهكذا قامت مملكة الفونج الإسلامية إبَّان فترة تاريخ السودان الوسيط دولة مستقلة تحكم بنظام إداري دقيق أشبه باللامركزية تحت لواء التحالف

---

[1] – حيدر محمد سليمان. دور الدولة السنارية في تحقيق النماذج والوحدة بين مكونات المجتمع، الخرطوم: مطبوعات سنار عاصمة الثقافة الإسلامية، 2017م، ص99.

[2] – تاريخ شعوب وادي النيل، ص 319.

السياسي الشهير، في ظل حليفين تمتعا بسلطة وإدارة شبه مستقله في عاصمتيهما سنار وقرّي [1]

لقد ارتبط تدريس علم العقيدة في السودان في الخلاوي والمؤسسات التعليمية بواسطة الشيوخ والأساتذة من كتب العقيدة المعروفة، التي ألفها علماء ينتمون إلى مدارس اعتقادية كالأشاعرة وغيرها ارتبط بقيام دولة الفونج الإسلامية، في بداية القرن السادس عشر الميلادي، أي في سنة 1504م.

وبالرغم من أنَّ العرب المسلمين اصبحوا أغلبية قبيل قيام دولة الفونج، إلا أنَّ حالة من الجهل كانت متفشية في أجزاء كثيرة من بلاد السودان[2].

ويصور صاحب كتاب (الطبقات) حالة الجهل هذه في كتابة هذا. وكيف أنَّ الناس كانوا يجهلون كثيرا من المسائل الفقهية التي تتعلق بالطلاق والعِدّة ونحو ذلك. فيقول: "ولم تشتهر في تلك البلاد مدرسة علم ولا قرآن. ويقال إنَّ الرجل يطلّق المرأة ويتزوجها غيره في نهاره من غير عِدّة ؛ حتى قدم الشيخ محمود العركي من مصر، وعلَّم الناس العِدَّة. وسكن البحر الأبيض- أي النيل الأبيض- بالقرب من (أليس)[3]- وهي منطقة (الكوة) الآن.

ثُمَّ تتابع دخول العلماء إلى دولة سنار، وقد كانت هنالك عوامل عديدة شجعتهم على القدوم إلى هذه الدولة، منها: الاستقرار والأمن في دولة الفونج، وتشجيع الدولة للعلم والعلماء والفقهاء، والتسامح الديني الذي كان سائدا في دولة الفونج. حيث أنَّ الدولة كانت لا تتدخل في توجيه الحركة الفكرية، ولا تغلب مذهبا على مذهب آخر، أو طريقة على طريقة أخرى، وإنَّما كان الباب مفتوحا

---

[1] – المرجع السابق نفسه، ص 60.

[2] – بابكر فضل المولى حسين. مظاهر الحضارة في دولة الفونج الإسلامية، الخرطوم: دار السداد، طبعة أولى 1425ه-2004م، ص188

[3] – كتاب طبقات محمد ضيف الله الجعلي، المكتبة الثقافية- بيروت،، ص5.

للجميع من العلماء والفقهاء والمتصوفة، وكانت الدولة تكرم هؤلاء جميعا وتُرحب بهم، وتسمح بكلّ نشاط ديني ما لم يهدد سلطانها؛ لذا فقد انتشرت مجموعة من الطرق الصوفية، كما عرفت مذاهب متعددة كالمذهب المالكي والشافعي.[1]

في هذا الجو الطيب والملائم كان من الطبيعي أن تتقاطر جموع العلماء ووفودهم صوب دولة الفونج، فقدم الشيخ إبراهيم البولاد من مصر، ودرس الفقه على مذهب الإمام مالك. ثُمَّ قدم الشيخ التلمساني المغربي على الشيخ محمد بن عيسي سوار الذهب، وعلمه علم الكلام وعلوم القرآن من تجويد وقراءات، وبجهود هذا الشيخ انتشر علم العقيدة والتوحيد في دولة الفونج.[2]

وقد سلك العلماء في دولة الفونج طريقين في تعليم العلوم الشرعية، والذى يعنينا من هذه العلوم علم العقيدة والتوحيد. أمّا الطريق الأول فهو تعليم العقائد عن طريق التقرير والمشافهة، حيث كان بعض العلماء وشيوخ التصوف يدرسون مسائل العقيدة ومباحثها في الالهيات والنبوات والغيبيات عن طريق تقريرها مشافهةَ، وتلقينها للطلاب. كما كان يفعل كثير من العلماء في تعليم طلابهم لأسماء الله تعالى وصفاته وغيرها من المسائل الاعتقادية عن طريق المشافهة والتلقين. وكما فعل الشيخ تاج الدين البهاري مع تلميذه محمد الهميم. ذكر ذلك صاحب كتاب (الطبقات) بقولة وأداه الأسماء والصفات ومعرفة دخول الخلوات والرياضة[3]. أي أنَّ الشيخ تاج الدين البهاري لقن تلميذه محمد الهميم أسماء الرب تعالى وصفاته ولقنه آداب الخلوة التي تتخذ في الطريق الصوفي

---

[1] – مظاهر الحضارة في دولة الفونج، ص193وما بعدها.

[2] – كتاب الطبقات، ص5.

[3] – كتاب الطبقات، ص45

وسيلة لترويض النفس وتهذيبها. وكثيرا ما يصرح صاحب كتاب (الطبقات) أنّ الشيخ فلانا قد لقن طلابه أسماء الله تعالى، أو لقنهم الاسم الأعظم.

وفي موضوع المشافهة والتلقين فإنّ الشيخ عبد الله بن دفع الله العركي، والذي كان له باع طويل في الشعر، أشار إلى ذلك في أشعاره، حيث نَظَم قصيدة مدح فيها شيوخه فقال:

لتاج الدين جاء خليـــــــفة**وسيد قوم قد علا ذو نهايات
يسمي محمد والبهاري نعته**كذا جاء في شيخه ذو بيانات
حبيب الله جـــــــاء خليفة **ومسكنه بصري منه لقانات
هو بن حسن مشـــــــــهور**بالفضل والتقي منها نحن شاهدنا له جم خيرات
فلقننا فيما يكون نجـــــــاتنا**من الذكر والتوحيد عافية منجات.

والشاهد في هذه الأبيات هو قوله:(فلقننا).أي تلقينا الدروس في العقيدة وغيرها من العلوم الشرعية، من شيخنا هذا عن طريق المشافهة والتلقين، ولعل ذلك يذكرنا بالقرون الأولى في صدر الإسلام، حيث كان الناس يتلقون العلوم عن طريق الرواية والمشافهة.

أمّا الطريق الثاني فهو التدريس من كتب العقيدة. ومدار علم العقيدة والتوحيد منذ عهد دولة الفونج يدور حول أربعة متون ألفها أبوعبدالله بن محمد بن محمد بن يوسف بن عمر ابن شعيب السنوسي، المتوفى سنة1490م. والسنوسي نسبة إلى قبيلة بني سنوس المعروفة بالمغرب الأقصى.

والمتون الأربعة هي: متن السنوسية. وثلاثة مقالات في التوحيد هي كبرى السنوسية، وتعرف بعقيدة أهل التوحيد، ووسطى تسمى المرشدة، وصغرى وتسمى أم البراهين.[1]

[1] – الشيخ احمد بن عيسي الأنصاري. شرح أم البراهين، مكتبة القاهرة، طبعة 1400ه، ص2–3.

وبالإضافة إلى هذه المتون فقد اشتهرت رسالة ابن أبي زيد القيرواني، صحيح أنَّ هذه الرسالة هي من كتب الفقه، إلا أنَّ مؤلفها قد بدأها بباب مبسط وأطلق عليه: باب ما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفئدة من واجب أمور الديانات.[1]

وفي هذا الباب تحدث ابن زيد القيرواني عن أركان الإيمان والصفات الإلهية وتعريف الإيمان وأدلة زيادته ونقصانه وغيرها من المسائل.

لقد أفنى علماء دولة الفونج أعمارهم في الإرشاد والتدريس، وجعلوا ذلك وظيفتهم الأساسية في الحياة، أفنوا فيها زمانهم وطاقاتهم.

ومكثوا عشرات السنين، وبذلوا جهودا مشكورة في تعليم الناس ونشر العلم الشرعي من عقيدة وعبادات ومعاملات وسلوك. فالفقيه عبد الرافع القنديل عمل بالتدريس 58عاما، وقرأ عليه الأبناء والآباء والأجداد وشدت إليه الرحال من سائر الأقطار. وقضى الشيخ يوسف محمد الطريفي 65عاما في التدريس وتسليك المريدين[2]، وغير هؤلاء كثير، أشار اليهم صاحب كتاب (الطبقات) ممن افنوا زهرة شبابهم في التدريس واخلصوا في هذا العمل، حتى أثمرت تلك الجهود حياة فكرية ثرة، وامتلك العلماء والفقهاء ثروة فقهية وعلمية كبيرة، وأصبحت دولة الفونج بجهود هؤلاء العلماء قبلة يقصدها العلماء ويأتون إليها من كلّ فجٍّ عميق، ويضربون في سبيل الوصول إليها أكباد الإبل، ويقطعون الفيافي والفلوات. ولذلك نجد التلميذ يمدح شيخه على ملازمة التدريس. والانقطاع إليه، فها هو ذا الفقيه على الشافعي يمدح شيخه دفع الله بن الشيخ محمد أبو إدريس فيقول:

---

[1] – أنظر مقدمة: رسالة ابن أبي زيد القيرواني، وإلي شرحها المسمى (الثمر الداني)

[2] – حسن مكي محمد احمد. الثقافة السنارية المغزى والمضمون، جامعة إفريقيا العالمية – مركز البحوث والترجمة، ص53،ى وأنظر كتاب الطبقات،ص180

ملازم التدريس مدة عمره***من غير إفتار ولا كسلان
ونوازل قد أجاد فيها إجابة***كما الحطاب في الإتقان
فكأنه يا ذاك بصري الوري****أو كأنه بين الملا سفيان[1]

المطلب الثالث: جهود علماء دولة سنار في التأليف في علم العقيدة:

لقد كانت مقدمة السنوسي في العقيدة ورسائله الثلاث قطب الرحى التي دارت حولها جهود علماء دولة سنار من تأليف وشرح وإفتاء في علم العقيدة والتوحيد. والذي يعنينا في هذا المطلب الحديث عن جهود علماء دولة سنار في مجال التأليف في علم العقيدة والتوحيد.

إنَّ حركة التأليف والتصنيف في العلوم الشرعية كالفقه والعقيدة وغيرها قد انتظمت في دولة الفونج؛ فكان لهذه الحركة الفكرية تأثيرها على الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. ويؤكد ذلك أنَّ المجتمع السوداني ما يزال يدين بالحب والولاء للعلماء ورجال الدعوة و الإرشاد، الذين ارسوا دعائم حركة الدعوة والتعليم في دولة الفونج.[2]

واذا نظرنا إلى تاريخ هذه الحركة الفكرية والتعليمية نجد أنَّ سلاطين دولة الفونج منذ عمارة دنقس مؤسس الدولة مرورا بالملك دكين، ود نايل والملك طمبل، والملك أونسة ولد ناصر إلى آخر سلاطين دولة الفونج[3] قد ساهم بقدر

---

[1] – المرجع السابق، ص88

[2] – المرجع السابق نفسة، ص180

[3] – الشيخ أحمد بن الحاج كاتب الشونة وآخرون. تاريخ ملوك السودان، الدار السودانية للكتب – الخرطوم طبعة أولى 1430ه– 2009م،ص23وما بعدها/ نشأة دولة الفونج عام 1504م وسقطت علي يد الجيش التركي المصري في سنة 1823م وتربع علي عرشها نحو 25سلطانا. انظر تاريخ الممالك الإسلامية ص69

وافر في دفع عجلتها إلى الأمام وإنْ كانت تتفاوت تلك الجهود قلة وكثرة من سلطان إلى سلطان آخر.

ولقد رصد صاحب كتاب (الطبقات) في كتابه هذا جهود علماء الدولة السنارية في مجال التأليف في علم العقيدة في أثناء تراجمه لأولئك العلماء والفقهاء والصلحاء.

ونبدأ بذكر طائفة من علماء دولة الفونج، الذين ألفوا الكتب والرسائل والمصنفات في علم العقيدة وأصول الدين.

أ. أرباب بن علي بن عون الخشن. سمي بذلك لخشونة جسمه من الوضوء ويسمى أرباب العقائد. أخذ علم العقائد من الفقيه على ود برى. ألَّف كتابا في علم العقيدة، تحدث فيه عن أركان الإيمان، وأطلق على هذا الكتاب اسم (الجواهر)، وانتفع به الناس شرقاً وغرباً. وتلامذته هم شيوخ الإسلام منهم الحاج خوجلي، والفقيه حمد ود أمّ مريوم والشيخ فرح ود تكتوك، وخلائق لا يحصون.[1]

ب. المضوي محمد بن محمد بن الشيخ محمد المصري، أخذ علم الكلام من جده المصري وكان يرجح التصنيف والتأليف على التدريس، وألَّف كتبا كثيرة.

قال في شأنها صاحب كتاب الطبقات: شأنها أن تكتب بمداد الذهب[2]، ومن تلك الكتب، أنَّه ألف أربعة شروح على أمِّ البراهين، وهي من أجل مؤلفاته وأنتفع بها طلاب العلم وغيرهم من الناس. ثُمَّ شرح عقيدة الرسالة، أي المسائل الاعتقادية التي أوردها ابن أبي زيد القيرواني في رسالته. وكذلك شرح عقيدة الآجرومية.[3]

---

[1] – كتاب الطبقات،ص31 وانظر: الثقافة السنارية المغزى والمضمون، ص50.

[2] – كتاب الطبقات، ص32.

[3] – المرجع السابق نفسة، والصفحة نفسها.

ج- المكي النحوي الرباطابي، ألَّف كتابا في شرح مقدمة السنوسي. وسُمِّي هذا الشرح بالشرح الكبير، ويقع هذا الشرح في أربعين كراسة، وشرح آخر سماه الشرح الصغير، ويقع في عشرة كراريس، ثُمَّ ألَّف كتابا شرح فيه عقيدة الرسالة.[1]

د- الشيخ بقادي على بن حمودة الكاهلي الأسودي، الذي جلس للتدريس وانتفع به الناس في علم الكلام، وبرع في هذا العلم، شرح مقدمة السنوسي الكبرى شرحا جيدا يحلُّ ألفاظها ويمشي على معانيها.

ه- الشيخ شمة بن محمد عدلان الشايقي، ألَّف كتابا شرح فيه عقيدة الرسالة شرحا مفيدا[2].

و- الشيخ عبد القادر البكاي بن الحاج حامد ألف كتابا شرح فيه أم البراهين شرحا مفيدا انتفع به خلق كثيرون[3].

ز- الشيخ علي بن بري، ألَّف كتابين في علم العقيدة، فأمّا الكتاب الأول فقد شرح فيه أمَّ البراهين، وسماه الشرح الكبير، ويقع هذا الشرح في نحو أربعين كراسةً، وأمّا الكتاب الثاني فقد شرح فيه أيضا أمَّ البراهين وسماه الشرح الصغير، ويقع هذا الشرح في عشرين كراسة وسارت بهما الركبان في كلَّ الأقطار[4].

---

[1] - أبو علي أحمد بن الحاج المشهور بكاتب الشونة. مخطوطة كاتب الشونة في تاريخ السلطنة السنارية ولإدارة المصرية، الخرطوم: الدار السودانية للكتب، طبعة أولى 2009م، ص71.

[2] - كتاب الطبقات، ص101.

[3] - المرجع السابق، ص123.

[4] - كتاب الطبقات، ص139

ح- الشيخ غانم أبو شمال الجامعي الكردفاني، شرح مقدمة السنوسي الكبرى شرحا مفيدا. وقال في آخر شرحه لها: قرأنا التوحيد عند الفقيه علي بن برى، وأدركنا وفاته، وبعده بدأنا القراءة عند الفقيه أرباب، وبعدنا بقيت مدرسة عظيمة.[1]

ط- محمد بن عمران، ألَّف كتابا في علم العقيدة شرح فيه أمَّ البراهين شرحا وافيا ومفيدا، ويقع هذا الشرح في نحو عشرة كراريس.[2]

كان أولئك هم العلماء الذين ألفوا في علم العقيدة، وغير هؤلاء العلماء كثر، ونكتفي بهذا القدر، هذا إذا علمنا أنَّ جميع هؤلاء العلماء في عهد دولة الفونج قد تركز التأليف عندهم في علم العقيدة علي شرح رسائل السنوسي بين شرح موجز وآخر مطول، وقلَّما نجد كتابا في علم العقيدة لا علاقة له بشرح رسائل العلامة السنوسي، اللهم إلا الكتاب الذي ألَّفة الشيخ أرباب الخشن في موضوع أركان الإيمان وسمي كتابه هذا(الجواهر).

المطلب الرابع:

جهود علماء دولة سنار في الإفتاء في مسائل العقيدة:

وظيفة الإفتاء من الوظائف المهمة في المجتمعات الإسلامية؛ وذلك لأنَّ تطور الحياة وتعقدها مستمر يوما بعد يوم، وينتج عنه ظهور العديد من المستجدات والحوادث، التي تستوجب إستشارة العلماء والفقهاء، لمعرفة حكم الله تعالي في تلك النوازل. وقد كان هذا النوع من الاستشارة معروفا في السودان، منذ قيام دولة سنار.[3]

---

[1] – المرجع سابق، ص146.

[2] – المرجع سابق، ص172

[3] – عبد القادر عثمان محمد. النظام القضائي بدولة الفونج، مجلة دراسات إفريقية، العدد الثاني والعشرون، يناير2000م، ص36.

لقد مارس علماء دولة سنار بجانب تدريس العقيدة وظيفة الإفتاء، ولقد رصد صاحب كتاب الطبقات حركة الإفتاء هذه، غير أنَّه في كثير من المواضع يشير إلى ذلك بصورة إجمالية، على نحو ما سنرى إن شاء الله تعالى.

والعلماء الذين وفدوا إلى دولة الفونج سعوا إلى نشر وتعميق مبادئ العقيدة الإسلامية بطريقة مبسطة أساسها إلزام المريدين إتباع منهج خلقي وتعبدي خاص، مع المداومة على أذكار وأوراد معلوم.[1]

ويبدو أنَّ أولئك العلماء سعوا إلى بثّ مبادئ الدين والعقيدة بالتلقين والمشافهة، وكانوا يعتمدون في تحقيق أهدافهم ومراميهم هذه على ما يتمتعون به من علم وخلق ديني وورع وزهد وسلطان روحي[2].

وفي تقديري أنَّ هؤلاء العلماء قد اجتهدوا في نشر العقيدة الإسلامية بذلك المنهج المبسط بصورة جيدة، لم يحتاج الناس بعده إلى مزيد، ولم يكن لهؤلاء الناس استفسارات وأسئلة ذات تعقيد شديد في مسائل العقيدة.

لقد مارس علماء دولة الفونج مهمة الإفتاء في المسائل الدينية المختلفة سواء أكانت تتعلق بالعقيدة أم الفقه أم غيره.

وقد أشار صاحب كتاب الطبقات– كما تقدم– إلى هذا الموضوع غير أنَّ هذه الإشارات ترد مجملة وفي ثنايا تراجم الأعلام، الذين ترجم لهم في ذلك الكتاب. وفيما يلي أشير إلى بعض النماذج من الشيوخ الذين تصدروا للإفتاء، منهم:

---

[1] – محمد سعيد الغدال. الإمام المهدي لوحة لثائر سوداني. الخرطوم: الدار السودانية للكتب– طبعة 1424هـ– 2003م، ص30

[2] – يوسف فضل حسن. مقدمة في تاريخ الممالك الإسلامية في السودان الشرقي 1450– 1821م، الخرطوم: جامعة الخرطوم، طبعة خاصة 1422هـ– 2012م، ص146

أ. حمد بن المجذوب. قال صاحب الطبقات في شأنه "وانتصب للتدريس في جميع الفنون والفتاوى والأحكام والسلوك في طريق القوم[1].

ب. الشيخ دفع الله بن الشيخ محمد أبو إدريس، عرف هذا الشيخ بالتدريس والإفتاء حتى مدحه تلميذه الفقيه على الشافعي بقصيدة طويلة، أبان فيها اجتهاد شيخه وبراعته في الإجابة على أسئلة الناس فيما يتعلق بالنوازل والحوادث فقال:

ملازم التدريس مدة عمره***من غير افتار ولا كسلان

ونوازل قد أجاد فيها إجابة***كما الحطاب في الإتقان

فكأنه يا ذاك بصري الوري****أو كأنه بين الملا سفيان[2]

ج. دشين قاضي العدالة، تولى هذا الرجل منصب القضاء في الدولة السنارية، واشتهر بالعدالة؛ حتى لُقّب بقاضي العدالة، وقد أثرت عنه فتاوى في قضايا مختلفة.

وسمي قاضي العدالة لأنَّه فسخ نكاح الشيخ محمد الهميم، وذلك أنَّه في حالة الجذب الإلهي زاد في نكاحه من النساء على المقدار الشرعي وهو أربع، وجمع بين الأختين، فأنكر عليه القاضي دشين حين قدِّم الشيخ الهميم إلى اربجي، وأنَّه بذلك قد خالف كتاب الله وسنة رسول الله صلّى الله عليه وسلم. وقال فيه الشيخ فرح ود تكتوك مادحا:

وين دشين قاضي العدالة*****الما بيميل للضلالة

نسله نعم السلالة *****الأوقدوا نار الرسالة[3]

د. الشيخ ضيف الله بن محمد بن ضيف الله، الذي قال صاحب كتاب(الطبقات) مشيرا إلى دراسته لعلم التوحيد، واضطلاعه بمهمة الفتوى: قرأ التوحيد على

---

[1] – كتاب الطبقات، ص 83

[2] – المرجع السابق، ص88

[3] – كتاب الطبقات، ص90 وانظر أيضا: الثقافة السنارية المغزى والمضمون، ص47.

الفقيه إدريس بن بلة الكناني، تلميذ الفقيه أرباب، وسلك طريق الصوفية على الشيخ خوجلي، وانتصب للفتوى والأحكام.[1]

هـ- الشيخ عبد الرحمن بن جابر، وهذا الشيخ كما ذكر صاحب كتاب(الطبقات) قد صنف رسالة في الفتاوي والأحكام، وأبان في هذه الرسالة حكم الله تعالى فيما ورد إليه من أسئلة من عامة الناس ومن غيرهم، فقال في ترجمته: عبد الرحمن بن جابر: شيخ الإسلام برع في الفقه. .. وسائر الفنون، وانتفعت به الناس،... ألف كتابا سماه(مرشد المريدين) في علم التصوف، فهو كتاب مفيد، وله رسالة في الفتاوي والأحكام.[2]

و- الشيخ محمد بن مسلم: وهذا الشيخ الف كتبا كثيرة في الفتاوى والأحكام، وكانت مثارا لإعجاب الناس وفي ذلك يقول صاحب كتاب (الطبقات): ألف كتباً كثيرة في الفتاوى والأحكام، انتفعت بها الناس، وتلقوها بالقبول. كان يدرس (خليلا) و(الرسالة) والعقائد[3].

ما تقدَّم ذكره من أولئك الشيوخ هم لمجرد المثال لا الحصر، فإنَّ صاحب كتاب (الطبقات) والذي يُعتبر المصدر الوحيد لهذا الموضوع، قد أورد العديد من أسماء وتراجم الشيوخ الذين تصدروا للفتيا في دولة الفونج، غير أنَّ الإشارة في هذا الكتاب وفي موضوع الفتاوى وردت مجملة من غير تفصيل. فصاحب الطبقات كثيرا ما يردد قوله: (إنَّ الشيخ فلانا قد انتصب للفتيا) من غير أن يشير إلى موضوع تلك الفتوى، ولا شكَّ في تقديري أنَّ تلك الفتاوى كانت تتعلق بأبواب الدين المختلفة من عقائد وعبادات ومعاملات وأخلاق، والله تعالى اعلم.

---

[1] - المرجع نفسة، ص109. وانظر أيضا: مخطوطة كاتب الشونة في تاريخ السلطنة السنارية، ص84.

[2] - المرجع نفسة، ص111-112.

[3] - المرجع نفسه، ص174.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، الحمد لله الذي وفقني لكتابة هذا البحث الذي هو بعنوان: جهود علماء دولة سنار في تقرير وتدريس العقيدة وقد تناولت في هذا البحث تعريف العقيدة في اللغة، وفي اصطلاح علماء العقيدة، فأوردت العديد من التعريفات في هذا الشأن. ثُمَّ تحدثت عن مباحث العقيدة الثلاثة: الإلهيات والغيبيات أو السمعيات والنبوات.

ثُمَّ انتقلت بعد ذلك إلى الحديث عن جهود علماء الدولة السنارية في خدمة علم العقيدة وأصول الدين، فتحدثت عن جهودهم في تقرير وتدريس العقيدة الإسلامية. ثُمَّ تحدثت عن جهودهم في تأليف وشرح كتب العقيدة التي وصلتهم من الأقطار الإسلامية، ثُمَّ أخيرا أشرت إلى جهودهم في مجال الإفتاء في مسائل العقيدة والتوحيد، وأصول الدين.

ومن خلال الكتابة في هذا الموضوع توصلت إلى نتائج عِدَّة، وعلى هذه النتائج بنيت توصيات ومقترحات، فإليك النتائج أولا، ثُمَّ التوصيات.

النتائج

1- لقد أفنى علماء دولة سنار أعمارهم في مجال تدريس العقيدة، ومكثوا عشرات السنين للاضطلاع بهذه المهمة. بل إنَّ كثيرا منهم ما يزالون في هذه المهمة حتى أتاهم اليقين.

2- تأثر علماء دولة سنار بمدرسة الأشاعرة من خلال كتب العلامة السنوسي، مقدمته الكبرى ورسائله الثلاث في علم العقيدة.

3- كانت كتب العلامة السنوسي المذكورة أعلاه قطب الرحى التي دارت حولها جهود علماء دولة سنار فانكبوا عليها يدرسونها ويشرحونها في رسائل بين شرح مختصر ومطول. حتى اقتصر التأليف عندهم في تلك الشروح.

4- في مجال الإفتاء لم ترد لعلماء دولة سنار مسائل معقدة مثل تلك المسائل في الدولة العباسية من جراء الفلسفة اليونانية وأرباب الديانات الأخرى، وإنَّما كانت مسائل بسيطة لا تعقيد فيها، والسبب في تقديري أنَّ علماء دولة سنار سلكوا منهجا مبسطا في مجال تقرير وتدريس العقيدة.

5- لقد كان للجو العلمي الذي ساد في دولة سنار دور كبير في جذب العلماء إليها من الأقطار الإسلامية المختلفة.

6- لقد كان سلاطين دولة سنار يمتازون بالتسامح والترحيب بالعلماء فلم يتدخلوا في توجيه الحركة العلمية أو تغليب مذهب على آخر أو التعصب لمذهب معين.

7- إرتبط تدريس علم العقيدة وغيره من العلوم الشرعية في الخلاوي في دولة سنار بعلماء التصوف الذين قدِموا على السودان من بلاد المغرب ومصر والشام وغيرها.

التوصيات

1- أوصي الجامعات والمعاهد والمؤسسات العلمية بعقد المؤتمرات واستكتاب العلماء حول دولة سنار وجهود العلماء في نشر العلوم الشرعية.

2- أوصي الباحثين بكتابة بحوث أخرى عن جهود علماء دولة سنار في الفقه وأصوله.

3- أوصي الباحثين والقراء بالاطلاع على التراث العلمي الضخم الذي خلفه علماء دولة سنار فإنّ في ذلك فائدة عظيمة.

قائمة المصادر والمراجع

1- أبو القاسم محمود بن علي الزمخشري.أساس البلاغة، دار الفكر، طبعة 1415-1995م.

2- أبو بكر الجزائري. عقيدة المؤمن، الرياض: مكتبة العلوم والحكم، طبعة أولى 1423ه.

3- أبو علي احمد بن الحاج المشهور بكاتب الشونة. مخطوطة كاتب الشونة في تاريخ السلطنة السنارية ولإدارة المصرية، الخرطوم: الدار السودانية للكتب –، طبعة أولى 2009م.

4- ابن منظور. لسان العرب، بيروت: دار صادر–، بدون تاريخ طبع.

5- احمد بن الحاج كاتب الشونة وآخرون. تاريخ ملوك السودان، الخرطوم: الدار السودانية للكتب–، طبعة أولى 1430ه- 2009م.

6- احمد محمد احمد حلى. الثقافة الإسلامية، طبعة 2006م.

7- الشيخ احمد بن عيسى الأنصاري. شرح أم البراهين، مكتبة القاهرة، طبعة 1400ه.

8- بابكر فضل المولى حسين. مظاهر الحضارة في دولة الفونج الإسلامية، الخرطوم دار السداد، طبعة أولى 1425ه- 2004م.

9- حسن مكي محمد احمد. الثقافة السنارية المغزى والمضمون، جامعة إفريقيا العالمية –مركز البحوث والترجمة.

10- حيدر محمد سليمان. دور الدولة السنارية في تحقيق التمازج والوحدة بين مكونات المجتمع، الخرطوم: مطبوعات سنار عاصمة الثقافة الإسلامية، 2017م.

11- عبد الجبار المبارك الحفيان. الأستاذ الشيخ عبد المحمود نور الدائم، حياته وآثاره الخرطوم: دار السداد – الخرطوم، بدون تاريخ طبع.

12- عبد القادر عثمان محمد. النظام القضائي بدولة الفونج، مجلة دراسات إفريقية، العدد الثاني والعشرون، يناير2000م.

13- عبد المجيد عابدين. تاريخ الثقافة العربية في السودان، القاهرة، طبعة ثانية 1975م.

14- عمر سليمان الأشقر. العقيدة في الله. – الأردن: دار النفاس– ا الطبعة الخامسة عشر 1423ه– 2004م.

15- لؤي صافي. العقيدة والسياسة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، طبعة أولى 1416ه– 1996م.

16- كتاب طبقات محمد ضيف الله الجعلي، المكتبة الثقافية– بيروت، بدون تاريخ طبع.

17- محمد خليل مراس. شرح العقيدة الواسطية– اليمن: مكتبة ابن تيمية، طبعة أولى 1425ه– 2004م.

18- محمد سعيد الغزال. الإمام المهدي لوحة لثأر سوداني الخرطوم: الدار السودانية للكتب، طبعة 1424ه–2003م.

19- يوسف فضل حسن. مقدمة في تاريخ الممالك الإسلامية في السودان الشرقي 1450– 1821م، الخرطوم: جامعة الخرطوم، طبعة خامسة 1433ه–2012م.